

حقائق التفسير

@ 78 | ^ (أعلم أن ا[] على كل شيء قديرٌ) ^ ، وختم قصة الخليل بلفظ العزة والحكمة فقال : | ! 2 2 ! [الآية : 260] لأن الخليل سأل إظهار الحكمة ومشاهدة | العزة وعزيرٌ تعجب من القدرة فأجيب كلٌّ أحدٍ من حيثُ سأل . | | سئل ابن عطاء لم أرى إبراهيم إحياء الموتى في غيره ؛ وأُري عزيرٌ في نفسه فقال : | لأن الخليل تلفظ في السؤال فقال : أرني ، وتعجب عزيرٌ من القدرة فأُري ذلك في | نفسه تأديباً . | | قوله تعالى : ^ (أرني كيف يحي الموتى قال أولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي) ^ | [الآية : 260] . | | سمعت أبا القاسم النصرآباديَّ - سئل عن هذه الآية فقال : حنَّ الخليل إلى صُنْع خليله | ولم يتهمه . | | وقال بعضهم : مُرادِي في هذا السؤال مخاطبتك واستجلاب معاتبتك لكي لا تقول | لي : أولم تؤمن وأنت أعلم بي مني فأحيا بعتابك كما يسعدني خلتك ، وكان جواب | هذا السؤال إني كنت اشتقت إلى عياننا ، فإنا جعلنا مشيئتنا في إحياء الموتى إليك فخذ | أربعة من الطير فصُرهُنَّ - إليك - . | | وقيل : إنه كان الطاوسُ والبطُّ والغرابُ والديك والمعنى فيه أن الطاوس أشبه الطيور | بزينة الدنيا ، والغراب أحرص الطيور والبطُّ أطلبهم لرزقه ، والديك أشدهم شهوةً وكأنه | يقول : اقطع عنك زينة الدنيا والمفاخرة بها والحرص عليها وطلب الرزق فيها وإزالة | الشهوة منها ؛ حتى تنال كمال حقيقة الإيمان ، فإذا أسقطت عن نفسك هذه الخصال ، | حليتكَ بصفتي في إحياء الموتى فتدعوهم فيجيبنك سعيًا إليك ، لأنك في ذلك الوقت | خالٍ من صفاتك ، وإنما دعوتهن بصفتنا التي حليناك . | | وقيل أري الخليل من نفسه الشكَّ - ، وما شك لي قابل بالجواب الشك ليزيده به قربةً | وكذلك الخليل يحتال في محاورة خليله - أبداً فلما قيل له : أولم تؤمن قال : بلى ولكن | اشتقت إلى خطابك فأزلت نفسي منزلة الشك لأنال لذيد خطابك ، ولكن ليطمئن قلبي | فإن أكن محلاً لعتابك فإنه قيل : ' ويبقى الودُّ ' ما بقي العتابُ ' . | | وقيل في قوله : ' أنى ' كيف يحيي الموتى قال : أنا أحيي الموتى بالربوبية ، ولا يكونُ | في الربوبية كيف ، وكيف تدرك بصفات العبودية صفات الربوبية ! | | وقال بعضهم : هذا سؤالٌ على شرط الأدب كأنه يقول : أقدرني على إحياء الموتى ، |